Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ان المسرحية، لم تكن صورة جديدة لرسالة الغفران، أو نظرة ثورية للتراث العربي، وانما هي سرقة موصوفة، وأقباس من هنا وهناك، ليس غير، وان صاحبها لم يتسلح بعلم جديد أو قديم، أو برؤية عصرية أو تاريخية، حينما أقبل على عمله ذاك، وانما هو مدّ يده بدون حذر، ليأخذ الكثير من كتب ظنها مجهولة، ثم يسبغ عليها لونا مسرحيا هشا، يبث بين ثناياه، جملا وفقرا ورسوما، كانت النشاز الذي أثار الجلبة والاستنكار.

فقد كنت ببعض مكتباتنا العتيقة، أتصفح ما تمتد اليه يدي، من كتب ومجلات، اذ وقعت على هذا العنوان " دقائق الأخبار الكبير في ذكر الجنة والنار " للامام عبد الرحيم بن احمد القاضي، فأخذت أعبر ببصري على عناوين فصوله، وكنت ابتسم بين الحين والحين، لما أعلم من مبالغات فيه، ليست من الدين في شيء، وانما هي سمعيات اسرائيلية ونصرانية، ندد بها الائمة دائما، تعاظم أمرها في عصور الظلام بالتدقيق، ونشأت في أذهان العامة حولها أساطير، يصعب ان تزول، ولكن شيئا ما، يجعلني أتمهل وأتوقف، فان صورا معينة تقفز الى ذهني، وأخبارا خاصة تتواثب أمامي، وأسماء محددة، يرن جرسها في أذني، وكان لابد من جلسة عمل ومقارنة، وكانت المفاجأة التي اذهلتني حقا، ولكن سريعا ما تبدد أثرها في نفسي، لعلمي بما يتردد في قلب الواقع